رابط المادة على منصة باحث



# قراءة تفسير أضواء البيان )367( - ربع يس )571( - للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

---

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه - 00:00:03

هذا الحسبان قد جاء مصرحا به في قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه على من يحيي العظام وهي رميم وجاء جوابه قل يحييها الذي انشأها اول مرة. الاية قوله تعالى بلى قادرين على ان نسوي بنانه - 00:00:34

كل المفسرين على ان المعنى نجعل بنانه متساوية ملتحمة تخف البعير اي لا يستطيع ان يتناول بها شيئا ولا يحسن بها عملا وهذا في الواقع لم نفهم له وجها مع السياق - 00:00:59

فهو وان كان دالا على قدرة الله وعجز العبد فان السياق في انكار البعث واستبعاده ومجيء نظير ذلك في سورة ياسين يرشد الى انه سبحانه قادر بعد موت العبد. وتلاشيه في التراب - 00:01:19

وتحول عظامه رميما قادر على ان يعيده تماما كما انشأه اول مرة ومن ضمن تلك الاعادة ان يسوي بنانه اي يعدلها وينشأها كما كانت اول مرة والعلم عند الله تعالى - 00:01:40

ويرشد له قوله جل وعلا وهو بكل خلق عليم ومن الخلق ما كان عليه خلق هذا الانسان المكذب المعترض فهو سبحانه يعيده على ما كان عليه تماما وهذا ابلغ في القدرة. وابلغ في الالزام يوم القيامة - 00:02:01

والعلم عند الله تعالى قوله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر. يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر قرأ برق بكسر الراء وفتحها وبالكسر فزع ودهش - 00:02:22

اصله من برق الرجل اذا نظر الى البر فدهش بصره ومنه قول ذي الرمة ولو ان لقمان الحكيم تعرضت لعينيه مي سافرا كاد يبرق وقول الاعشاء وكنت ارى في وجهي ميتا لمحة - 00:02:49

فابرق مغشيا علي مكانيا وبرق بالفتح شق بصره وهو من البريق اي لمع بصره من شدة شخوصه قال ابو حيان والواقع انه لا مانع من ارادة المعنيين ما دامت القراءتان صحيحتين - 00:03:11

وقد يشهد لهذا النص في سورة ابراهيم في قوله تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطيعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم قال ابن كثير رحمه الله ينظرون من الفزع هكذا وهكذا - 00:03:35

لا يستقر لهم بصر من شدة الرعب وقوله يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر قال صاحب التتمة اثابه الله تقدم للشيخ رحمه الله تعالى كلام عليه في سورة صاد - 00:03:59

عند قول الله تعالى كم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا ولا تحين مناص قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر المراد بما قدم هنا هو ما قدمه من عمل ليوم القيامة - 00:04:20

كما في قوله تعالى يوم يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان ذلك عند قول الله تعالى وبدا لهم سيئات ما كسبوا. من سورة الزمر - 00:04:42

قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة بينه قوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله ووجدوا ما عملوا حاضرا تقدم

ذلك في سورة الكهف قوله ولو القى معاذيره - 00:05:05
اي انها لا تنفعه انذاك كما في قوله جل وعلا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وقد بين تعالى بعض معاذيرهم تلك في مثل قوله قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك - 00:05:29
ما كانوا ايانا يعبدون وقوله فاغويناكم انا كنا غاوين وقوله قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون - 00:05:57
وقوله وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فيه النهي عن تحريك لسانه صلى الله عليه وسلم - 00:06:24
وبيان ان الله تعالى عليه جمعه وقرآنه وهذا يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لشدة حرصه على استيعاب ما يوحى اليه يحرك لسانه عند الوحي فنهي عن ذلك - 00:06:54
وقد بين جل وعلا مدى هذا النهي ومدة هذه العجلة في قوله جل وعلا ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وفيه الايماء الى حسن الاستماع والاصغاء عند الايحاء به - 00:07:17
كما هو عند الاستماع فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقوله ان علينا جمعه وقرآنه قد بين تعالى ان جمعه وقرآنه عليه سبحانه في قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:07:39
قال صاحب التتمة اثابه الله تنبيه في قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اشارة الى انه نزل مفرقا واشارة الى ان جمعه على هذا النحو الموجود هو برعاية وعناية من الله تعالى - 00:08:04
وتحقيقا لقوله ان علينا جمعه وقرآنه ويشهد لذلك ان هذا الجمع الموجود من وسائل حفظه كما تعهد الله جل وعلا بذلك والله اعلم وقال ابو حيان ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه. اي ان تقرأه - 00:08:26
ايها المستمعون الكرام كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء ولنا بعده ان شاء الله لقاء اخر يعقوبه وحتى نلقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم - 00:08:50
ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم قال اذابه الله قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه تقدم للشيخ بيانه عند قول الله تعالى - 00:10:17
علمه شديد القوى من سورة النجم وقوله تعالى ثم ان علينا بيانه قد نبه تعالى كما جاء في مقدمة الاضواء انه ما من مجمل الا وجاء تفصيله في مكان اخر - 00:10:40
وقد نص الله جل وعلا على ذلك في كثير من الايات كما في قوله سبحانه كتاب فصلت اياته وتقدم للشيخ رحمه الله تعالى بيان ذلك في اول سورة فصلت قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة - 00:11:03
تقدم بيانه للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه عند قول الله جل وعلا قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني وقوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق - 00:11:28
وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق لم يبين هنا ما التي بلغت التراقي؟ ولكنه معلوم انها الروح كما في قول الله جل وعلا فلولا اذا بلغت الحلقوم - 00:11:52
وانتم حينئذ تنظرون الى قوله ترجعونها ان كنتم صادقين فهذه حالات النزل والروح تبلغ الحلقوم وتبلغ التراقي وقد يترك التصريح للعلم كما في قوله جل وعلا اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب - 00:12:16
هاي الشمس وهكذا هنا ولمعرفتها بالقرائن ترك التصريح بالروح او النفس وقد صرح تعالى بذلك في قوله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون - 00:12:48
الاية وقوله تعالى وقيل من راق اختلف في معنى راق هذه فقيل من الرقية اي قال من حوله من يرقيه هل من طبيب يرقيه؟ هاي حالة اشتداد الامر عليه رجاء لشفاه او استبعادا بانه لا ينفعه - 00:13:17

وقيل من الرقي اي تقول الملائكة من الذي سيرقى بروحه ملائكة العذاب ام ملائكة الرحمة ولكن في الاية قرينة على ان الاول ارجح لان قول الملائكة يكون في حق الشخص المتردد في امره - 00:13:47

وهذا ليس موضع تردد لان نهاية السياق فيه فلا صدق ولا صلى. ولكن كذب وتولى وقال ابو حيان على انه من قول الملائكة من يرقى بروحه قال يكون ذلك كراهية منهم ان يصعدوا بها - 00:14:14

وفي هذا نظر لان الله تعالى جعل ملائكة للمشركين وهم ملائكة العذاب وملائكة للمؤمنين وهم ملائكة الرحمة ولا يستكره فريق منهما ان يصعد بما تخصص له بل قد لا يسمح للاخر بما يخصه - 00:14:43

كما في حديث الذي قتل مئة نفس وادركته الوفاة في منتصف الطريق فحضرته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب يختصمون ايهم يصعد بروحه كل يريد ان يتولى قبض روحه اولئك يقولون انه قتل مئة نفس ولم يعمل خيرا قط - 00:15:09

واولئك يقولون انه خرج تائبا الى الله تعالى وهذا كما تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه من ترجيح احد المعنيين المختلف فيهما بين المفسرين لوجود قرينة في الاية وقد وجدت القرينة - 00:15:35

وهي ما في اخر الاية والسياق من انه ليس موضع تردد فلا صدق ولا صلى الاية والله تعالى اعلم قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى هو رد على من زعم انه خلق سدى وهملا - 00:16:00

وانه لا يحاسب ولا يسأل وبالتالي لا يبعث وقد تقدم للشيخ رحمه الله تعالى بيان ذلك عند قول الله جل وعلا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو - 00:16:27

رب العرش الكريم اي تعالى الله عن العبث وقد ساق الشيخ الادلة الوافية هناك قوله تعالى الم يكن نطفة من مني يمنا ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين - 00:16:55

الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير مجيء هذا الاستفهام الانكاري او التقريري بعد قول الله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى - 00:17:19

وسوق هذه الايات العظيمات الدالة على القدرة الباهرة فيه رد على انكار ضمني وهو انه لا يعتقد وجوده سدى ولا حساب عليه الا من استبعد البعث ولو اقر بالبعث لامن بالجزاء - 00:17:46

واعترف بالسؤال وعلم انه لم يخلق عبثا ولن يترك سدى ولكن لما انكر البعث ظن وحسب انه يترك سدى فجاء تذكيره باصل خلقته وتطوره ليستخلص منه اعترافه لان من قدر على خلقه من مني يمنى - 00:18:12

وتطويره الى علقة ثم الى خلق سوي فهو قادر على بعثه مرة اخرى وقد بين الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه. هذه الاطوار لخلق الانسان في اكثر من موضع واحال عليها - 00:18:44

عند قول الله جل وعلا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنع وان عليه النشأة الاخرى في سورة النجم ايها المستمعون الكرام بهذه الاحالة لما سبق من كلام الشيخ رحمه الله - 00:19:10

ينتهي ما وضعه المؤلف في تفسير سورة القيامة وستكون لقاءاتنا القادمة ان شاء الله في تفسير سورة الانسان حتى نلقاكم قريبا نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم - 00:19:35

ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم قال اذابه الله قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه تقدم للشيخ بيانه عند قول الله تعالى - 00:31:00

علمه شديد القوى من سورة النجم وقوله تعالى ثم ان علينا بيانه قد نبه تعالى كما جاء في مقدمة الاضواء انه ما من مجمل الا وجاء تفصيله في مكان اخر - 00:31:23

وقد نص الله جل وعلا على ذلك في كثير من الايات كما في قوله سبحانه كتاب فصلت اياته وتقدم للشيخ رحمه الله تعالى بيان ذلك في اول سورة فصلت قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة - 00:31:46

تقدم بيانه للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه عند قول الله جل وعلا قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني وقوله تعالى كلا اذا بلغت

التراقي وقيل من راق - 00:32:11
وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق لم يبين هنا ما التي بلغت التراقي؟ ولكنه معلوم انها الروح كما في قول الله جل وعلا فلولا اذا بلغت الحلقوم - 00:32:35
وانتم حينئذ تنظرون الى قوله ترجعونها ان كنتم صادقين فهذه حالات النزل والروح تبلغ الحلقوم وتبلغ التراقي وقد يترك التصريح للعلم كما في قوله جل وعلا اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب - 00:32:59
هاي الشمس وهكذا هنا ولمعرفتها بالقرائن ترك التصريح بالروح او النفس وقد صرح تعالى بذلك في قوله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم. اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون - 00:33:31
الاية وقوله تعالى وقيل من راق اختلف في معنى راق هذه فقيل من الرقية اي قال من حوله من يرقيه هل من طبيب يرقيه؟ اي حالة اشتداد الامر عليه رجاء لشفاه او استبعادا بانه لا ينفعه - 00:34:00
وقيل من الرقي اي تقول الملائكة من الذي سيرقى بروحه ملائكة العذاب الملائكة الرحمة ولكن في الاية قرينة على ان الاول ارجح لان قول الملائكة يكون في حق الشخص المتردد في امره - 00:34:30
وهذا ليس موضع تردد لان نهاية السياق فيه فلا صدق ولا صلى. ولكن كذب وتولى وقال ابو حيان على انه من قول الملائكة من يرقى بروحه قال يكون ذلك كراهية منهم ان يصعدوا بها - 00:34:57
وفي هذا نظر لان الله تعالى جعل ملائكة للمشركين وهم ملائكة العذاب وملائكة للمؤمنين وهم ملائكة الرحمة ولا يستكره فريق منهما ان يصعد بما تخصص له بل قد لا يسمح للاخر بما يخصه - 00:35:26
كما في حديث الذي قتل مئة نفس وادركته الوفاة في منتصف الطريق فحضرته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب يختصمون ايهم يصعد بروحه كل يريد ان يتولى قبض روحه اولئك يقولون انه قتل مائة نفس ولم يعمل خيرا قط - 00:35:52
واولئك يقولون انه خرج تائبا الى الله تعالى وهذا كما تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه من ترجيح احد المعنيين المختلف فيهما بين المفسرين لوجود قرينة في الاية وقد وجدت القرينة - 00:36:18
وهي ما في اخر الاية والسياق من انه ليس موضع تردد فلا صدق ولا صلى الاية والله تعالى اعلم قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى هو رد على من زعم انه خلق سدى وهم لا - 00:36:43
وانه لا يحاسب ولا يسأل وبالتالي لا يبعث وقد تقدم للشيخ رحمه الله تعالى بيان ذلك عند قول الله جل وعلا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو - 00:37:10
رب العرش الكريم اي تعالى الله عن العبث وقد ساق الشيخ الادلة الوافية هناك قوله تعالى الم يكن نطفة من مني يمنا ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين - 00:37:38
الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير مجيء هذا الاستفهام الانكاري او التقريري بعد قول الله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى - 00:38:03
وسوق هذه الايات العظيمات الدالة على القدرة الباهرة فيه رد على انكار ضمني وهو انه لا يعتقد وجوده سدى ولا حساب عليه الا من استبعد البعث ولو اقر بالبعث لامن بالجزاء - 00:38:29
واعترف بالسؤال وعلم انه لم يخلق عبثا ولن يترك سدى ولكن لما انكر البعث ظن وحسب انه يترك سدى فجاء تذكيره باصل خلقته وتطويره ليستخلص منه اعترافه  لان من قدر على خلقه من مني يمنى - 00:38:55
وتطويره الى علقة ثم الى خلق سوي فهو قادر على بعثه مرة اخرى وقد بين الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه. هذه الاطوار لخلق الانسان في اكثر من موضع واحال عليها - 00:39:27
عند قول الله جل وعلا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنع وان عليه النشأة الاخرى في سورة النجم ايها المستمعون الكرام بهذه الاحالة لما سبق من كلام الشيخ رحمه الله - 00:39:53

ينتهي ما وضعه المؤلف في تفسير سورة القيامة وستكون لقاءاتنا القادمة ان شاء الله في تفسير سورة الانسان وحتى نلقاكم قريبا نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:40:18